ياسر محمد المشرف على موقع مسيار لـ الرسالة:

لاتحمّلوا «المسيار» الفشل فهناك آلاف الحالات من الزواج العادي فاشلة!

حاوره–محمد خضر

طالب الشيخ ياسر محمد المشرف على موقع مسيار – المنتقدين بألا يحملوا هذا الزواج الفشل في إتمام الزيجات واستمرارها، مستدلا أن هناك آلاف الحالات من الزواج العادي فاشلة ولم تستمر مددا طويلة، متسائلا : لماذا يكون النقد واللوم على فشل بعض زيجات المسيار في الوقت الذي لايوجه مثلا إلى الزيجات العادية المعروفة؟ مؤكدا أن هذا الزواج شرعي وصدر فيه قرار من المجمع الفقهي بجدة مؤخرا يعتد بشرعيته فضلا عن فتاوى العلماء السابقين على هذا القرار بشرعيته، وقال إنه لايوجد تشابه بينه وبين زواج المتعة..

وقال الشيخ ياسر وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى لإنشاء الموقع الإلكتروني الخاص بزواج المسيار . مؤكدا على أنه خطوة من خطوات العمل الخيري وتحقيق للهدف الشرعي والرباني والكوني الذي شرعه رب العباد من تزويج الذكر بالأنثى ليعمر كون الله بخليفة الله في الأرض وتعمر الدنيا بالإنسان المسلم، وفي الآخرة ليكون ذلك مبهاة من رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تكاثروا فإني مباه بكم الامم يوم القيامة)..

التقينا به ومناقشناه في أهمية وجود موقع كموقعه متخصص في التزويج عبر النت وهل أصبح زواج المسيار هو الحل البديل لعنت ومشقة الزواج العادي الذي أصبحت نفقاته لاتطاق وتبعاته لاتنتهي حتى بعد اتمام الزواج بسنين عديدة.. تعالوا نقرأ مادار بيننا وبينه في هذا الحوار..

موقع غريب

الموقع غريب في نوعه وسعي لنقطة تعتبر في المجتمع حساسة، ومن هنا دعني أسألك: لماذا كان هذا الموقع بالذات؟ وما دوافعه وأهدافه؟

– اولا: قبل الجواب على هذا السؤال يجب أن نعرف أن زواج المسيار هو زواج شرعي تكتمل فيه الشروط الشرعية من وجود ولي الزوجة والشهود والتوثيق من المحكمة الشرعية، فلا يجب أن يشبه بزواج المتعة بأي وجهة من الوجوه.

والجواب على سؤّال فإنه لا يخفى على القارئ الكريم أن نسبة العنوسة قد تفشت بشكل غير طبيعي، وأصبحت تكاليف الزواج بالطريقة المعتادة تشكل عبئا على كثير من الشباب هذه العوامل وغيرها جعلتنا نتعامل مع الموضوع من باب المسؤولية ولا سيما إبّان ظهور فتاوى أصحاب الفضيلة العلماء بالإباحة، وإصدار المجمع الفقهي بإجماع علماء وفقها الأئمة الأربعة على صحة زواج المسيار وانه زواج شرعي،وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقد بمكة المكرمة ما يلي: " يؤكد المجمع أن عقود الزواج المستجدة وإن اختلفت أسماؤها وأوصافها وصورها لا بد أن تخضع لقواعد الشريعة المقررة وضوابطها من توافر الأركان والشروط وانتفاء الموانع " ونظراً لتزاحم الشبكة العنكبوتية بالمواقع التي خاضت هذا الضمار وكان منها قيعان وأخرى أجانب، فأحببنا أن نشارك بدور فاعل يكون همه الأول بناء أسرة مسلمة تكون لبنة لهذا المجتمع الإسلامي الفاضل...

(راجع فقه المسيار من موقع مسيار أون لاين)

دغدغة المشاعر

لماذا المسيار بالذات؟ هل لأنها لفظة تدغدغ المشاعر ويسيل لها لعاب الرجال؟

– قد يكون المسيار أحد الأوتار الحساسة التي تثير الفضول.. وقد يستغله آخرون ويوجهونه في غير وجهته السليمة، وقد استغل البعض المسيار لنيل وطره ونسي المعنى السامي من وراء هذا الزواج، ومهما تعددت الأسماء يبقى الزواج هو السحر الحلال وظلنا نحن في درب المباح فلن نلتفت لمثيري النزوايع، ومهيجي البلابل..

المسيار والظلم

لاكت الألسنة والأقلام زواج المسيار بين الفرحة بقبوله والبهجة به وبين الرفض شبه القاطع له؟ إلى أي حد ترون أن المسيار ظلم بين الطرفين؟

– الظلم فيه بعد.. نحن لا ننصب نفسنا مفتين ولكن من خلال قراءة فتاوى العلماء في ذلك يتضح للقارئ الكريم أنه زواج لا عار عليه، فالمرأة قد تنازلت عن حق من حقوقها بمحض إدارتها، وليس من العيب أن تكون المرأة مقتدرة ماديا وتتنازل عن ذلك الحق في سبيل إعفاف نفسها وانظر في ذلك فتاوى السادة العلماء واقرأ في ثنايا السيرة ترى أن المصداقيته وكل ذلك قد أدحضته فتاوى العلماء، لكن تبقى فئة من الناس، أخذت المسيار مأخذ الإجرام وزجت به في غياهب اللا أخلاق وأحاطوه بعلامات الاستفهام ولم يأتوا ببديل شرعي، مع أنه زواج ذو طابع شرعي فيه كثير من المرونة يهدف بالدرجة الأولى إلى إعفاف شباب وفيئات المسلمين.

حيرة النساء

النساء أيضا شاركن الرجال في هذه الحيرة.. البعض يرحبن والأخريات –من ذواتي التجارب غير الناجحة– يرفضنه.. إلى أي مدى يستطيع موقع مسيار وان لاين ضبط هذه المعادلة شبه الصعبة؟

– دعني أنا أسأل: أليس هناك تجارب زواج اعتيادية فاشلة؟ فلماذا نحمل زواج المسيار الفشل؟

فزواج المسيار كغيره من الزواج المباح وهو علاقة زوجية شرعية يجري عليها ما يجري على غيره من ممارسات الحياة الطبيعية بحلوها ومرها وهو يدخل تحت قوله تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) فهذه العلاقة الشرعية يشوبها الألفة والمودة ولا تخلو من المشاكل وقد تستمر كما استمر الأول وقد تتوقف كما صار مع الآخر..

أنانية الرجل

كثيرات يرين أنه أنانية من الرجل، وضعف شخصية منه وأنه لو كان قويا وذا شخصية لما تخفى في صورة المسيار؟

– دعونا نلقي نظرة عابرة.. لماذا المبالغة في المهور؟ وهل هو دين أن تقام حفلات الزواج في قصور الأفراح وما أدراك ما قصور الأفراح؟ وهل الغرض من الزواج الاستقرار أم جلب الديون؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها، هذه الزاوية الضيقة التي ينظر إلى الرجل منها ليس لها حبل متين.. في ظل الظروف المعيشية التي يواجهها الشاب في تكوين ذاته والارتقاء للاستقرار الاجتماعي تعثر قدماه بشتى أنواع المعوقات، وحتى سنة التعدد نرى أصبحت هماً

إهانة للزوجة

كثيرات يرينه أيضا جرح مشاعر وإهانة للزوجة وانتقاص من حقوقها التي يجب أن تتوفر لها في الزواج العادي..

– أخي الفاضل.. المؤمنون على شروطهم، ولا يمكن لأحد أن يرغم أحدا على الإقدام لمثل هذا الزواج رغماً من أنفه ! ثم أن من تُقدم على المسيار تكون قد درست الموضوع وأثرت ذلك بمحض إرادتها، وأي انتقاص في رأيهم : هل يصح شرعا ومنطقا أن تتسكع المرأة مع هب ودب؟ أم تستقر بزواج شرعي في ظل رجل يصون عرضها من الدنس؟ أم تختار قطار العنوسة وهموم المستقبل؟؟؟

٦٠ ألف مشترك

هل استشعرتم أن الموقع بدأ بداية ناجحة مثلا في أيامه الأولى؟

– بحمد الله وتوفيقه حقق الموقع نجاحات حيث بلغ عدد المسجلين خلال الست أشهر الماضية أكثر من ٦٠ ألف مشترك، وبلغ عدد الزوار للموقع أكثر من ٢ مليون زائر.. ومازال الموقع يحرز تقدما في اعداد الزيارات والزوار، وكذلك التوافق الذي يحصل بين راغبي الزواج في الموقع.

وهل النجاح كان بالشكل المرضي لكم، أم ان شهوة اللفظة تجذب الناس ثم ينصرفون بعد أن تبهت الكلمة في خواطرهم وقلوبهم؟

– لولا الدخول الملفت للنظر من الزائرين والمشتركين والنتيجة التي أثمرت عن زواج العديد والعديد عن طريق موقعنا لما استمررنا لأنا بنينا موقعنا على مبدا وهو الجمع بين رأسين بالحلال.

ليس بالكثرة

هناك ملاحظة مهمة تتمثل في أن كثرة عدد الزوار للموقع لا تعني بالضرورة انه ناجح، فالنجاح هو ازدياد نسبة التفاعل سلبا وإيجابا مع موضوعات الموقع، لان الزائر قد لا يكون بدائم خاصة في الأيام الاولى من بث الموقع.

ماذا ترون في هذه الملاحظة؟

– أنا ادعو القارئ لزيارة زاوية "قصص النجاح" وسوف يرى بأم عينه حالات الزواج التي تمت، ولو كان الموقع ليس بتلك الأهمية فخذ عندك على سبيل المثال : بلغت عدد الرسائل المتبادلة بين الأعضاء أكثر من ٢٥٠ ألف رسالة، وتمت خلال الأشهر الست الماضية أكثر من ثلاثين حالة زواج ولله الحمد والمنة.

توفير الانتقادات

البعض يعترض على أن يكون هناك موقع خاص للمسيار، فضلا عن إنكار الزواج نفسه، سيما بعد ان صدرت عدة توجيهات بضرورة عدم إثارة هذا الزواج بالإيجاب أو السلب في الصحف ووسائل الإعلام؟ ما رأيكم؟

– لماذا لا نوفر انتقاداتنا ونوجهها لشيء أهم؟ الطاعنين في المسيار أين هم عن المواقع اللا أخلاقية، وأين هم عن مواقع المحادثات (الشات) اللا مسؤولة، وأين.. وأين.؟ ثم نأتي لأمر قد صدر فيه فتوى شرعية ونجادل؟

الاختلاف كان ولايزال

قد تعود مسائل التباين في فتاوى حل زواج المسيار وحرمته بين المشايخ أنفسهم إلى جعله غير مرغوب فيه، هل ناقشتم هذه القضية بشكل منطقي وواقعي وأبنتم اللبس في هذا التباين؟؟

– هناك كثير من المسائل تناقلها العلماء ودارت في دائرة الخلاف، ثم ماذا بعد ذلك؟

لو نظرنا لكل مسألة من منظور واحد لما استقرت الأمور، الخلاف رحمة باعتبار، وبلاء ونقمة باعتبارات أخرى، ويبقى وجود الهوى أو عدمه العامل الأساس لقلبه من الرحمة إلى النقمة أو العكس،لا تستطيع قوة في الأرض أن تمنع من وقوع الاختلاف بين الناس، ولكن علمنا ربنا ماذا نفعل عند الاختلاف، فقال: "فإن تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرسول"، وقال: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما"، وأبْدنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أن الخلاف السائغ لا يوجب عداء ولا هجراً، وأرشدنا سلفنا الصالح إلى كيفية التعامل مع المخالف، وحذرنا الشارع الحكيم من مغبة البغي والظلم والكبر، وقالت الحكماء: اختلاف الرأي لا يفسد الود قضية.

■ الطاعنون في (المسيار) أين هم من المواقع الا أخلاقية ؟؟!

■ هذا الزواج ليس زواج متعة.. بل شرعي بقرار المجمع الفقهي

■ نختلف عن «المسفار» وموقعنا مدعم بالفتوى الشرعية المعتمدة

بين مؤسسات الإعلان المتخصصة ومؤسسات الإعلام الدعوية النسائية

قصورٌ يعتري العمل الإعلامي النسوي .. والدعوة قائمة للتحالف بينهما !!

وليد الحارثي – جدة

أضحى العمل الإعلامي النسائي أمراً ضرورياً وملحاً، خاصة مع انطلاقات جديدة تطرق على الواقع المحليّ وأثبت جدراتها في عمل نسوي مستقل، يترواح بين العمل المطبوع والعمل الإلكتروني .. وهنا تعلو التساؤلات التالية:

كيف يمكن للمواقع النسائية الإعلامية عبر الشبكة الاستفادة من طاقات كثير «وكثير جدًا» من الفتيات اللاتي يسرحن ويمرحن في الشبكة دون هدف أو عمل مفيد ومثمر؟

الرسالة الإعلانية «الفتياتية» ..بماذا يجب أن تتسم؟ وما هي معايير التخطيط لها وإنتاجها؟

وأخيرًا ما الذي ينقص أقسام الإعلام خاصة العلاقات العامة والإعلان في المؤسسات النسائية الدعوية ؟

(الرسالة).. استضافت الأستاذة سلام الشرابي من موقع لها أون لاين، والأستاذة دينا إسماعيل – المدير الإداري لمؤسسة الدينار المتحدة لتنسيق المناسبات.

العمل الإعلاني والنساء

بداية أوضحت الأستاذة دينا أن: «المؤسسات النسائية الدعوية بدأت تتجه للوسائل الإعلانية الحديث عن طريق رسائل الجوال والبريد الإلكتروني» مشيرة أن هناك «ضعفا في الإعلان عبر الصحف والمجلات، ويعتمد نوع الإعلان على نفس الموضوع .. والمجتمع والفئة التي تستهدفها هذه المؤسسة».

وقالت اسماعيل: «أي رسالة توجّه لفئة معينة يجب أن يكون لها مواصفات محددة بحيث تعطي فرصة لهذه الدعوة والرسالة لتتواجد في مكان الحدث، وإذا كانت الدعوة مثلاً حول معاملة الزوج لزوجته لابد أن تكون الرسالة في مكان تتواجد فيه النساء وليس أي مكان عام، ويحسن أن يكون مكان كثافة نسائية، كما يجب أن تتسم بالقصر والاحترام في استخدام الألفاظ التي تجذب الفتيات ... بأن لا تكون لاذعة أو فجّة».

وحول معايير التخطيط لتلك الرسائل الإعلانية قالت: «معايير التخطيط يجب أن تتسم بالشفافية، والاحترام للمتلقي» منتقدة أقسام الإعلام الدعوية في المؤسسات النسائية بأن: «فيها ضعفا قويا بين الموظفات، وتتعدم الشفافية بينهم، ولديهنّ مفاضلة فيما بينهن حيث تعد أمورا شخصية تضعف العمل.. فتدخل الجانب الشخصي في العمل النسائي سبب ضعفه وتراجعه».

وأضافت مشددة: «أصبحت قاعدة البيانات في الجهات النسائية الدعوية.. ثابتة ، ومكررة، وعبارة عن نسخ مكررة من المؤسسات المثيلة ليس فيها تحديث من قبل تلك الجهات، فملّت النساء من هذه التكرار والتواصل، وأصبحن يتجهن للمساجد والأماكن العادية».

وتابعت توجيه الانتقادات والتي ترى أنها انتقادات إيجابية تصلح من شأن وعمل تلك المؤسسات أن: «المعلومات عن المؤسسة ذاتها تنقصها كثير من المواصفات، وينقص كثير من العاملات المعرفة بها مما ينتج تضارب في العمل نفسه على نطاق شخصي ومؤسسي، وكذلك عدم نجاح العلاقات العامة الداخلية في المؤسسة الأمر الذي يجنح بها نحو الدنو، فنجاح مؤسسة دون أخرى يعتمد على الموظفات المؤهلات والإداريات المقتدرات، فقلة من الداعيات والواعظات عندهن الإدراك والاستيعاب لعلم النفس والاجتماع مما أسهم في نجاح عملهن الدعوي».

وأشارت المدير الإداري لمؤسسة الدينار المتحدة إلى أن: «نجاح الداعيات في عملهنّ الإعلامي يعتمد على أن تكون الرغبة الذينية موجودة، وتطوير هذه الرغبة بالدورات والثقافية والمصداقية في العمل، ودعم المشاركين بالعمل والمال، وتقييم عمل المشاركين، والتدريب الخاص على معالم النفس البشرية، والتعامل مع الناس، والمتابعة عن طريق لقاءات دورية وتغذية راجعة عبر الاستبيانات والتي أصبحت تتميز بالصراحة بحيث تكفي في هذا الجانب».

ولفتت اسماعيل إلى أن جمعيّة الإيمان الخيرية متميزة في هذا الجانب «لأن العاملين فيها قلّة مما يعطي تركيزا قويا، أما المشاركون فيها فكثير جدا ولها ميزانية كافية، ولا يوجد تضارب في الآراء، ولديهنّ قوة في التخطيط والتنظيم، وعلى مدى ٣ سنوات كانت موادهم الإعلامية والإعلانية مميزة؛ فنجاح تلك المؤسسات هو نتاج لنجاح الإدارة والتنفيذ والتخطيط. وأقترح على المؤسسات الدعوية النسائية أنه إذا كان قصور لدى إحداهنّ الاتجاه للتعاون مع المؤسسات المتخصصة في الإعلان بحيث تتحالف معها تماماً.. خاصة في مجال الإعلان وتحديث المعلومات أو يتم توحيد المرجعية والمراقبة والحساب وإقامة دورات لتلك الموظفات داخل نطاق العمل».

العمل الإعلامي الإلكتروني أولاً

من جهتها قالت المحررة الصحافية بموقع لها أون لاين على الشبكة العنكبوتية سلام الدين الشرابي حول ما حققه العمل النسوي على الشبكة من واقع لها أون لاين: «تسنى للعمل الإعلامي النسائي أن يحقق نجاحاً سواء من حيث وفرة وانتشار المواقع النسائية المتواجدة على الشبكة العنكبوتية أو من حيث تنوع هذه المواقع وكثرة تخصصاتها وغنى محتوى الغالبية منها، إذ أن الإنترنت فتح باباً واسعاً أمام العمل الإعلامي النسائي ليظهر ويخوض التجربة بجرأة، ولعل المتابعة القوية من قبل النساء والفتيات للإنترنت تزيد من فرص نجاح المواقع النسائية هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن ما يتيحه الإنترنت من استخدام الوسائط المتعددة والمواد التفاعلية مع المتصفحين يكسب العمل الإعلامي النسائي عبر الشبكة تميزاً لا يمكن أن يتحقق عبر الصحافة الورقية، كما أن الكتابة الإلكترونية تتميز بالنص الفائق المتشعب ونعني به النص المرتبط بأكثر من نص آخر حول ذات الموضوع، في الصحافة المكتوبة لن تجد سوى نص واحد وربما إشارات إلى مرجع، ولكن النص الإلكتروني لا يكتفي بأن يوفر لك النص الحالي، وإنما يوفر لك الطريق نحو نصوص أخرى ذات علاقة بالنص الحالي.

وتضيف الشرابي: «من خلال تجربتي في العمل في موقع لها أون لاين فأرى أنه عندما يكون الهدف الذي يحدو عمل المؤسسة دعوياً وتثقيفياً؛ تصبح مقاييس النجاح مختلفة عما يسود لدى بقية المؤسسات الإعلامية أو التجارية أو غيرها. إذ يصبح الهم الدعوي والتثقيفي منهجاً تلتزم به جميع الأقسام في الموقع، من وجهة نظري فإن المكاسب التي تحققت خلال السنوات القليلة على انطلاقة الموقع كانت مميزة ورائعة، استطاعت أن تقفز بالموقع من المحلية إلى العالمية عبر المشاركات التي تأتي من داخل المملكة العربية السعودية (على اعتبار أن الموقع ينطلق منها)، ومن خارجها من دول عربية وإسلامية وعالمية، حتى الرسائل والردود على المواضيع والتعليقات تأتي من أكثر من ٢٠ دولة إسلامية وعالمية، وقد ساهم انتشار الموقع في العالم إلى زيادة عدد الزوار، وبالتالي تقدمه في الترتيب حسب التصنيف العالمي».

وحول كيفية أن تقوم المواقع النسائية الإعلامية عبر الشبكة بالاستفادة من طاقات الفتيات اللاتي يسرحن ويمرحن في الشبكة دون هدف أو عمل مفيد ومثمر، قالت: «من خلال تخصيص محاور ونوافذ تهتم بهذه الفئة العمرية. ودراسة اهتماماتها ومشاكلها النفسية والجسدية وحاجاتها والتوجه لها بالطريقة التي تجذبها لا بالطرق التقليدية الفوقية. وكذلك إتاحة الفرصة لها للتحدث عن نفسها، وعدم الاكتفاء بالحديث عنها، خاصة وأن عصر الكتابة الإلكترونية يختلف عن الورقية إذ يتيح فرصة الحوار مع القارئ، حيث أن القارئ هنا يتحول من شخصية هامشية تؤدي دوراً ثانوياً (وهو القراءة فقط) إلى عنصر ضروري فاعل (وهو الرد على ما يقرأ والمشاركة بما يُطرح). لذا لابد للمواقع الإعلامية النسائية الجادة أن تفسح المجال للفئة القارئة للتعبير عن وجهة نظرها».

عطاء الخير

إيمان بنت عبدالله العقيل

رسائل.. تنقذ بشر

عرف الإنسان برفضه كل شيء بعيد عن السائد والمألوف.. وينصرف تفكيره إلى الآثار السلبية التي يمكن أن تؤثر على مسيرة حياته وما تعوده من أنماط تفكير وسلوكيات.. وبالتالي يواجه أي جديد بالرفض والمقاومة.. ورغم اتفاقنا أن ليس كل جديد بالضرورة مفيد.. فنحن في نفس الوقت مطالبين التفكير بايجابية لاستثمار ما يمطرنا به عالم التقنية من مبتكرات حديثه.

ما دعاني للكتابة هي رسالة وصلتني للتو على الجوال من أحد مقدمي خدمة الرسائل تقول الرسالة: "إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استطاعت أن تنقذ فتاة في جازان من شاب هددها بفضحها بمقاطع التقطها إن لم تستجب لرغباته!!" . وفي هذا المقام تشكر الهيئة على أدوارها التربوية في الحفاظ على بناتنا بمعالجة مثل هذه القضايا في جو من السرية والكتمان حتى لا يقعن ضحية أحابيل الذئاب البشرية لتضيع حياتهم في دوامة الفساد والانحراف والفشل.

في المثال السابق نرى أن الوسيلة والتقنية أصبحت تلعب دورا لا يقل أهمية عن دور تلك الأجهزة في الحفاظ على أمن المواطن من مزالق الحياة.. ودورها في نظري مهم للغاية، فإذا كان دور المؤسسة الرسمية علاجيا (بعد وقوع الحادثة).. فإن التقنية باستخدامها الرشيد أصبح دورها (وقائيا).. خاصة عند وصول مثل هذه القصة لأعداد كبيرة وتناقلها بينهم.. سيثير انتباه الغافلين بتلك الأساليب الشيطانية ويعزز الوعي بخطوات الاستدراج وحتى لا تزل قدم بعد ثباتها. والأهم أن تجد من تورطت –لا سمح الله– في فخ نصبه لها أحد تلك الذئاب وترغب أن تؤوب وترجع إلى جادة الصواب أن تجد طريقا للخروج من المأزق التي وقعت –أو أوقعت نفسها– فيه. وشياطين الإنس والجن تضع أمام من تقع في الخطأ خيارين أحلاهما مر، الأول: الاستسلام لذلك (الذئب) الذي يتهددها بما حصل عليه من صور وصوت.. وأما الثاني: فهي أمام الفضيحة.. ويا لهول ما ينتظرها.

إن الأدوار التي تقدمها تلك الرسائل بلا شك هي وقائية وحصانة للمجتمع عندما تحمل مضامين إرشادية، وأخبار ذات مضمون توعوي.. تفتح آمال الحياة أمام الكثيرين ممن يخشون أن يبتُوا شجونهم ومعاناتهم لمن حولهم خوف ردود فعل غير متوقعة أو يحتاجون إلى نصيحة في لحظة يأس أو إحباط.

إن وسائل التقنية الحديثة من رسائل جوال وبريد الكتروني ومنتديات.. باتت أداة مساعدة وليس معوقة للأدوار الوقائية والتحصينية في حياتنا اليومية، خاصة ونحن نواجه فتورا في العلاقات الاجتماعية ضربت حياتنا الأسرية، فأصبحت الفتاة تبحث عن ما يشبع عطشها ويروي ظمأها العاطفي مستخدمة بكثافة وسائل الاتصال التقنية الحديثة.

أجلى الكلام:

"أوقد شمعة، بدل أن تقضي عمرك تلعن الظلام"

eokil@yahoo.com

تتمة مقال د. سلمان العودة

للشريعة، وهو الفقه الأكبر الذي لا يحسنه إلا الجهابذة «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

وليس المراد بالمصلحة مصلحة الفرد أو الحزب أو الطائفة أو الجماعة، وإنما مصلحة المجموع، الأمة أو البلد أو الشعب بأكمله، إلا إن كانت القضية خاصة فينظر فيها لمصلحة الفرد أو الطائفة بحسب التعلق.

والمفْتَكر هنا إلى (الذين يستنبطونه منهم) من أهل العلم الديني والدنيوي، ومن حكماء الأمة وعقلائها وذوي الرأي فيها.

قال الإمام العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام: «وأما مصالح الدنيا وأسبابها ومفاسدها فمعروفة بالضرورات والتجارب والعادات والظنون المعتبرات، فإن خفي شيء من ذلك جلب من أدلته، ومن أراد أن يعرف المتناسبات والمصالح والمفاسد، راجعها ومرجوحها فليعرض ذلك على عقله بتقدير أن الشرع لم يرد به، ثم يبني عليه الأحكام، فلا يكاد حكم منها يخرج عن ذلك، إلا ما تعبد الله به عباده، ولم يقفهم على مصلحته أو مفسدته، وبذلك تُعرف حسن الأعمال وقبحها» ا.هـ.

وكلما كان الاجتهاد أوسع بحيث تديره مجموعة من أهل العلم والفضل والدراية، كان أفضل من الاجتهاد الفردي، وأخلق بالصواب، وأبعد من الشطط، خاصة في هذا العصر الذي تشابكت فيه المصالح، وتداخلت الاختصاصات، واتسعت دائرة المعارف والعلوم، وسهل الاتصال بين فئات الناس.

فالحاجة ماسة إلى مجامع علمية شرعية للبحث والفتوى والنظر، يتنادى إليها علماء الإسلام من كل بلد، وإذا أمكن أن تكون تلك المجامع العلمية التي تدرس وتحرر بمعزل عن المؤثرات السياسية، كان ذلك أدعى إلى حيادها، وقدرتها على النظر المتوازن، ولكن هذا مما عمت به البلوى في بلاد الإسلام خاصة، فبراعي الموضوع المدروس وطبيعته وصلته بالمصالح السلطانية وغيرها.

ثالثاً: المعيار الذاتي

إذ إن الفرد قادر في العديد من الحالات على إدراك الخطأ والصواب، والمرضي والمذموم، بواسطة مؤشر في قلبه يؤكد له أنه يفعل خطأ، أو يطمئنه أنه مصيب.

وهذا ما نجده في قول النبي – صلى الله عليه وسلم–: «استفت قلبك، واستفت نفسك– ثلاث مرات– البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك». رواه أحمد والدارمي عن وابصة بن معبد.

إنسان يسأل عن نظرة أطلقها؟ قلبه يفتيه! لأنه يشهد أثر هذه النظرة عليه مرضاً وشهوة وحرماناً، أو يشهد أثرها صرفاً للبصر، أو يشهد أثرها إمراضاً وعدم مبالاة.

وهذا يقع غالباً في المسائل الشخصية التي يتدين الإنسان فيها بينه وبين ربه في مسائل البر والإثم، وقد يقع الحرج أو الوسوسة فيكون ما في القلب دليلاً يفتي فيه الإنسان نفسه، لكن لا يفتي غيره، وهي مسألة لطيفة.

هذه بعض معايير معرفة الخطأ والصواب، وصدق الله إذ يقول: «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله غفور رحيم».

ويقول سبحانه: «بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره».

فالنفس الصافية كالزجاج تنعكس عليها الحقائق.